هو الطاعة وقيل معناه لن تنالوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون وقيل معناه
لن تنالوا بر الله وهو ثوابه واصل البر التوسع في فعل الخير يقال بر العبد ربه اي توسع في طاعته فالبر
من الله الثواب ومن العبد الطاعة وقد يستعمل في الصدق وحسن الخلق لانهما من الخير المتوسع فيه
ق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان
البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان
الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا م عن النواس بن سمعان قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في
صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس فعلى هذا يكون المعنى عليكم بالاعمال الصالحة حتى تكونوا
ابرارا وتدخلوا في زمرة الابرار ومن قال ان لفظ البر هو الجنة قال معنى الاية لن تنالوا ثواب
البر المودي الى الجنة حتى تنفقوا مما تحبون يعني خيار اموالكم وانفسها عندكم قال الله تعالى ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون وقيل هو ان تنفقوا مما لكم ما انتم محتاج اليه قال الله تعالى ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ق عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
فقال يا رسول الله اي الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان واختلفوا في هذا الانفاق فقال
ابن عباس اراد الزكوة المفروضة والمعنى لن تنالوا البر حتى تخرجوا زكاة اموالكم فعلى هذا القول قيل ان الاية
منسوخة باية الزكوة وضعف بعد لانه ترغيب في اخراج الزكاة وقال ابن عمر المراد بها سائر الصدقات
وقال الحسن كل شي انفقه المسلم من ماله مما يبتغي به وجه الله ويطلب ثوابه حتى التمرة فانه يدخل في قوله لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون ق عن انس بن مالك قال كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا وكان احب ماله اليه بيرحاء مستقبلة
المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى
يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله عز وجل
ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ
ذلك مال رابح او قال ذلك مال رابح واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها
ابو طلحة في اقاربه وبني عمه قوله بخ بخ هي كلمة تقال عند المدح والرضى وتكرر للمبالغة وهي مبنية
على السكون فاذا وصلت جرت ونونت فقلت بخ بخ قوله مال رابح اي ذو ربح وفي الرواية الاخرى ذلك
مال رايح بالياء معناه يروح عليك نفعه وثوابه وبيرحاء اسم موضع في المدينة وهو حائط كان لابي طلحة
وروي عن مجاهد قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ان يبتاع له جارية من سبي جلولاء يوم فتحت
فلما جاءت اعجبته فقال عمر ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقها عمر وعن حمزة
ابن عبد الله بن عمر ان عبد الله بن عمر خطرت على قلبه هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء زيد
ابن حارثة بفرس يقال لها سبل كان يحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق بهذه يا رسول
الله فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة فقال يا رسول الله انما اردت ان
اتصدق بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبلت صدقتك وفي رواية كان زيد وجد في
نفسه فلما راى ذلك منه النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ان الله قد قبلها وروي ان ابا ذر نزل به

ضيف

ضيف فقال للراعي ائتني بخير ابلي فجاء بناقة مهزولة فقال للراعي خنتني فقال الراعي وجدت خير الابل فحلها فذكرت
يوم حاجتكم اليه فقال ان يوم حاجتي اليه ليوم اوضع في حفرتي وقوله تعالى وما تنفقوا من شي يعني من اي شي
كان من طيب تحبونه او خبيث تكرهونه فان الله به عليم اي يعلمه ويجازيكم به قوله عز وجل كل الطعام كان حلا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة سبب نزول هذه الاية ان اليهود قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا ياكل لحوم الابل والبانها وانت تاكل ذلك كله
فلست على ملته فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا على ابراهيم قالوا كل ما نحرمه اليوم كان ذلك حراما
على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله عز وجل كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على
نفسه وهو يعقوب من قبل ان تنزل التوراة يعني ليس الامر على ما تزعمه اليهود من تحريم لحوم الابل
على ابراهيم بل كان ذلك حلالا على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وانما حرمه يعقوب بسبب
من الاسباب وبقيت تلك الحرمة في اولاده فانكر اليهود ذلك فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باحضار التوراة وطلب ان يستخرجوا منها ان ذلك حراما على ابراهيم فعجزوا عن ذلك وافتضحوا وبان
كذبهم فيما ادعوا من حرمة هذه الاشيا على ابراهيم وقيل ان اليهود انكروا النسخ على محمد صلى الله عليه وسلم وادعوا ان
النسخ غير جائز فابطل الله ذلك عليهم واخبر ان كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه فذلك الذي حرمه
على نفسه كان حلالا ثم صار حراما عليه وعلى اولاده فقد حصل النسخ وبطل قول اليهود بان النسخ غير جائز فانكرت اليهود
ذلك وقالوا بل كان ذلك حراما من زمن ادم الى هذا الوقت فالزمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باحضار
التوراة وقال ان التوراة ناطقة بان بعض انواع الطعام انما حرم بسبب ان اسرائيل حرمه على نفسه
فخاف اليهود من الفضيحة وامتنعوا من احضار التوراة فحصل بذلك كذبهم وانهم ينسبون الى التوراة
ما ليس فيها وبطل قولهم بان النسخ غير جائز وفي هذا دليل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا اميا لم يقرا الكتب ولم يعرف ما في التوراة فلما اخبرهم بذلك وهو
ليس في التوراة علم ان الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم انه وحي من الله تعالى وقوله كل الطعام يعني كل
انواع الطعام وسائر المطعومات كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه اسرائيل
هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام واختلفوا في الذي حرم يعقوب على نفسه فقيل
حرم لحوم الابل والبانها وروى الطبري بسنده عن ابن عباس ان عصابة من اليهود حضرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اخبرنا اي الطعام حرم بني اسرائيل على نفسه من قبل
ان تنزل التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم بالذي انزل التوراة على موسى
هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا وطال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن عافاه الله
من سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها
قالوا اللهم نعم وقال ابن عباس هي العروق وكان سبب ذلك انه اشتكى عرق النسا وكان اصل وجعه
فيما روي عن الضحاك ان يعقوب كان نذر ان وهب الله له اثني عشر ولدا واتى بيت المقدس صحيحا
ان يذبح احدهم وفي رواية اخرهم فتلقاه ملك من الملائكة وقال يا يعقوب انك رجل قوي فهل
لك في الصراع فعالجه فلم يصرع احدهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النسا من ذلك
ثم قال اما اني لو شئت ان اصرعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزة لانك كنت نذرت ان اتيت بيت
المقدس صحيحا ذبحت اخر ولدك فجعل الله لك بهذه الغمزة من ذلك مخرجا فلما قدم يعقوب بيت المقدس اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)